

الأربَعُونَ

في

الحُبِّ في اللهِ تعالى

تأليف

أبي عبد الله محمد المصنعي

وفقه الله تعالى



زوائد المؤلفات على

كتب المنهج الدراسي الميسر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الرؤوف الودود، الكريم الشكور الحميد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فهذه أربعون حديثًا في الحث على المحبة في الله تعالى، والتزاور والتعاون والتباذل في الله عز وجل ومن أجل الله جل شأنه، والحب في الله تعالى من أجل الأعمال، وأوثق عرى الإيمان، والله المستعان.

وهذه التحفة الثمينة أهديها إلى جميع المسلمين المحبين لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وسلف الأمة، إلى السائرين على منهاج النبوة، المدافعين عن السنة وأهلها، والله الموفق.

كتبه:

أبو عبد الله المصنعي

عام ١٤٢٧هـ وروجع بتاريخ ١٤٣٦هـ

دار الحديث – معبر – اليمن

****

بابُ الحُبِّ فِي اللهِ تَعَالَى

١- عن عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى؛ فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْه»(١).

٢- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلَّا للهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ»(٢).

- في هذين الحدثين دلالة على وجوب الإخلاص لله تعالى في (الحب في الله تعالى) لأنه عباده والعبادات لا تقبل إلا بشرط الإخلاص والمتابعة.

(حلاوة الإيمان): فالإيمان له حلاوة وطعم حقيقة يذاق بالقلوب؛ كما يذاق حلاوة الطعام والشراب بالفم.



(١) (خ٥٤/ ٨٩/ ٦٦) (م١٩٠٧).

(٢) (خ١٦/ ٢١) (م٤٣).

بابُ الحبِّ فِي اللهِ تَعالى مِن عَلامَةِ الإيْمَانِ

٣- عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللهِ، وَتُبْغِضَ فِي اللهِ»(١).

٤- وجاء عن مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ بِلَفْظِ: «مَنْ أَعْطَى للهِ، وَمَنَعَ للهِ، وَأَحَبَّ للهِ، وَأَبْغَضَ للهِ، وَأَنْكَحَ للهِ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ إِيمَانَهُ»(٢).

٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»(٣).

٦- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ»(٤).

٧- عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الأَنْصَارُ لاَ يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلاَ يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ»(٥).

(١) رواه أحمد (١٨٥٢٤) وصححه الألباني والوادعي. ومعنى (أوثق عرى الإيمان): أي أكثرها وأقواها دلالة على إيمان المسلم.

(٢) رواه الترمذي (٢٥٢١) وصححه الألباني.

(٣) (م٥٤). وهذا للأنصار ولجميع الصحابة ومن تبعهم بإحسان.

(٤) (خ١٧) (م٧٤).

(٥) (خ٣٧٨٣) (م٧٥).

٨- عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قال: «وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ إِلَيَّ: «أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ»(١).

٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يُحَبِّبَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُحَبِّبَهُمْ إِلَيْنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ - وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِمِ الْمُؤْمِنِينَ» فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي إِلَّا أَحَبَّنِي»(٢).



(١) (م٧٨) (فلق الحبة وبرأ النسمة) فلق الحبة أي: شقها بالنبات وبرأ النسمة أي: خلق الإنسان وقيل النفس.

(٢) (م٢٤٩١)، وهذا الحديث رد على الرافضة وغيرهم من المبتدعة.

باب فضلُ الحُبِّ والتَزَاوُرِ فِي اللهِ تعالَى

١٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ الله، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي الله اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»(١).

١١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»(٢).

١٢- عَنْ مُعَاذُ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قَالَ اللهُ: الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ»(٣).

١٣- عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَإِذَا حَلْقَةٌ فِيهَا كُهُولٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِذَا شَابٌّ فِيهِمْ أَكْحَلُ الْعَيْنِ بَرَّاقُ الثَّنَايَا كُلَّمَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ رَدُّوهُ إِلَى الْفَتَى، قَالَ: قُلْتُ لِجَلِيسٍ لِي: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ. قَالَ: فَجِئْتُ مِنَ الْعَشِيِّ فَلَمْ يَحْضُرُوا. قَالَ: فَغَدَوْتُ مِنَ الْغَدِ. قَالَ: فَلَمْ يَجِيئُوا فَرُحْتُ فَإِذَا أَنَا بِالشَّابِّ

---

(١) (خ١٤٢٣) (م١٠٣١).

(٢) (م ٢٥٦٦)، (ظلي): ظل يخلقه الله تعالى يوم القيامة.

(٣) رواه الترمذي (٢٣٩٠) وصححه الشيخان وقوله (منابر من نور) أي: من لؤلؤ كما في حديث أبي الدراء الآتي، وتضيء نوراً.

يُصَلِّي إِلَى سَارِيَةٍ، فَرَكَعْتُ، ثُمَّ تَحَوَّلْتُ إِلَيْهِ. قَالَ: فَسَلَّمَ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ: إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللهِ. قَالَ: فَمَدَّنِي إِلَيْهِ(١). قَالَ: كَيْفَ قُلْتَ؟ قُلْتُ: إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللهِ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ ، يَقُولُ: «الْمُتَحَابُّونَ فِي اللهَّ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ(٢) يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ». قَالَ: فَخَرَجْتُ حَتَّى لَقِيتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَذَكَرْتُ لَهُ حَدِيثَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ، يَقُولُ: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْمُتَحَابُّونَ فِي اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»(٣).

١٤- عَنْ عُبَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ اللهُ: حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَنَاصِحِينَ فِيَّ...»(٤).

١٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: عَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ»(٥).

---

(١) جذبني.

(٢) ظل يخلقه الله تعالى يوم القيامة.

(٣) رواه أحمد (٥/ ٢٣٦) وصححه الشيخان.

(٤) رواه أحمد (٢٢٧٨٢) وغيره وصححه الألباني، وهذا مما أوجبه الله تعالى على نفسه المقدسة.

(٥) (م٢٥٦٧) (فأرصد) أي أقعده يرقبه (على مدرجته) المدرجة هي الطريق سميت بذلك لأن الناس يدرجون عليها أي يمضون ويمشون (تَرُبُّهَا) أي تقوم بإصلاحها وتنهض إليه بسبب ذلك.

بابٌ (أَنْتَ مع مَنْ أَحْبَبْتَ)

١٦- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا». قَالَ: لاَ شَيْءَ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ، فَقَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ، فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ أَنَسٌ: «فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ»(١).

١٧- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَرِحُوا بِشَيْءٍ لَمْ أَرَهُمْ فَرِحُوا بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنْهُ، قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، الرَّجُلُ يُحِبُّ الرَّجُلَ عَلَى الْعَمَلِ مِنَ الخَيْرِ يَعْمَلُ بِهِ وَلَا يَعْمَلُ بِمِثْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»(٢).

١٨- عَنْ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ رضي الله عنه قَالَ: «جَاءَ أَعْرَابِيٌّ جَهْوَرِيُّ الصَّوْتِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ، وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»(٣).

---

(١) (خ٣٦٨٨) (م٢٦٤١).

(٢) رواه أبو داود (٥١٢٧) وغيره وصححه الألباني.

(٣) رواه الترمذي (٣٥٣٥) وأحمد (٤/ ٢٣٩) وصححه الشيخان.

١٩- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»(١).

٢٠- عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: الرَّجُلُ يُحِبُّ القَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»(٢).

٢١- عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: يَا رَسُولَ الله، الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ كَعَمَلِهِمْ؟ قَالَ: «أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»، قَالَ: فَإِنِّي أُحِبُّ اللهَ، وَرَسُولَهُ، قَالَ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ: فَأَعَادَهَا أَبُو ذَرٍّ فَأَعَادَهَا رَسُولُ الله ﷺ(٣).

٢٢- عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الْعَبْدُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»(٤).

٢٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: عَنِ رَسُولِ الله ﷺ: «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»(٥).

****

(١) (خ٦١٦٩) (٢٦٤٠).

(٢) (خ٦١٧٠) (م٢٦٤١).

(٣) رواه أبو داود (٥١٢٦) وغيره وإسناده صحيح.

(٤) رواه أحمد (١٤٦٠٤) وهو حسن لغيره.

(٥) رواه أبو داود (٤٨٣٣) وغيره وصححه الشيخان، (يخالل) يصاحب ويحب.

بابُ مَنْزِلَةِ الحبِّ في اللهِ تعالى يومَ القِيامَةِ

٢٤- عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ الله لَأُنَاسًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ، وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ(١) الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِمَكَانِهِمْ مِنَ الله تَعَالَى». قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، تُخْبِرُنَا مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ الله(٢) عَلَى غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ، وَلَا أَمْوَالٍ يَتَعَاطَوْنَهَا، فَوَالله إِنَّ وُجُوهَهُمْ لَنُورٌ، وَإِنَّهُمْ عَلَى نُورٍ لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ، وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ» وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ الله لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [سورة يونس:٦٢، ٦٣](٣).

٢٥- عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ أَقْبَلَ إِلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَاعْقِلُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ لله عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ الله». ثُمَّ سُئِلَ عَنْهُمْ فَقَالَ: «هُمْ نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ وَنَوَازِعِ الْقَبَائِلِ(٤) لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ، تَحَابُّوا فِي الله وَتَصَافَوْا فِي الله، يَضَعُ اللهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فَيُجْلِسُهُمْ عَلَيْهَا

(١) يعظمون مكانتهم لجلالتها.

(٢) بروح الله: على أمره ودينه.

(٣) رواه أبو داود (٣٥٢٧) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٥) وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٣٠٢٦).

(٤) (أفناء الناس): غير معروفين. (نوازع القبائل): أي جماعات من قبائل شتى

فَيَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ نُورًا، وَثِيَابَهُمْ نُورًا، يَفْزَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَفْزَعُونَ، وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللهِ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»(١).

٢٦- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «لَيَبْعَثَنَّ الله أقْوامًا يومَ القِيامَةِ في وُجوهِهِمُ النورُ، على مَنابِرِ اللُّؤْلُؤِ، يَغبطُهُم الناسُ، لَيْسوا بأَنْبِياءَ ولا شُهَداءَ». قال: فَجثَى أعْرابِيٌّ على رُكْبَتيْهِ، فقالَ: يا رسولَ الله جَلِّهِمْ لنا نَعْرِفْهُمْ؟ قال: «هُم المتَحابُّونَ في الله مِنْ قَبائلَ شَتَّى، وبِلادٍ شَتَّى يَجْتَمِعونَ، على ذِكْرِ الله يَذْكُرونَهُ»(٢).

٢٧- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ لله جُلَسَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ - وَكِلْتَا يَدَيِ الله يَمِينٌ - عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، وُجُوهُهُمْ مِنْ نُورٍ، لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، وَلَا شُهَدَاءَ، وَلَا صِدِّيقِينَ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ الله مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِ الله تَبَارَكَ تَعَالَى»(٣).

---

(١) رواه أحمد (٢٢٨٩٤) (٢٢٩٠٦) وحسنه الألباني بشواهده في الترغيب (٣٠٢٧).

(٢) رواه الطبراني كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٧٧) وصححه الألباني في الترغيب (٣٠٢٥).

(٣) رواه الطبراني (١٢٦٨٦) وغيره وصححه الألباني في الترغيب (٣٠٢٢).

٢٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ الله عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ»، قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِنُورِ الله مِنْ غَيْرِ أَرْحَامٍ وَلَا انْتِسَابٍ، وُجُوهُهُمْ نُورٌ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ، وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ الله لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾[سورة يونس:٦٢، ٦٣][(١)].



(١) رواه النسائي في الكبرى (١١٢٣٦) وابن حبان (٥٧٣) وغيرهما، وصححه الألباني في الترغيب (٣٠٢٣) وهو في الصحيح المسند لشيخنا أيضًا.

بابٌ إذا أَحَبَّ اللهُ تعالى عَبْدًا حّبَّبَهُ إلى عِبادِهِ الصَّالِحينَ

٢٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ، قَالَ فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ، قَالَ: فَيُبْغِضُونَهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ»[(١)].

****

(١) (خ٧٤٨٥) (م٢٦٣٧) واللفظ له.

بابُ حلاوةِ الإيمانِ في الحبِّ للهِ تعالى

٣٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدْ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ، فَلْيُحِبِ المَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لله»(١).

وفي رواية أحمد: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَجِدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ ، فَلْيُحِبَّ المَرْءَ، لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لله عز وجل» وقال بعضهم (مَنْ سَرَّهُ).



بابُ مَحَبَّةُ اللهِ تعالَى لِمَنْ أحبّ فيه سبحانهُ

٣١- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا تَحَابَّ رَجُلَانِ فِي الله إِلَّا كَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَى الله أَشَدُّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ»(٢).



---

(١) رواه أحمد (٧٩٦٧) والحاكم (١/ ٤٤ ، رقم ٣) وغيره وحسنه الألباني في الترغيب (٣٠١٢).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٢٨٩٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٥٤٤) ، وابن حبان (٥٦٦) ، وصححه الألباني في صَحِيح الجَامِع: ٥٥٩٤، الصَّحِيحَة: ٤٥٠ الترغيب (٣٠١٤).

بابٌ إذَا أحْبَبَتَ مُسلِمًا للهِ تعالَى فأخْبِرْهُ

٣٢- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بِيَدِي ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ»، فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ الله، وَأَنَا وَالله أُحِبُّكَ. فَقَالَ: (أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ، لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: «اللهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»)، وَأَوْصَى بِهِ مُعَاذٌ الصُّنَابِحِيَّ، وَأَوْصَى الصُّنَابِحِيُّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَوْصَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عُقْبَةَ، وَأَوْصَى عُقْبَةُ حَيْوَةَ، وَأَوْصَى حَيْوَةُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئَ(١).

٣٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ إِذْ مَرَّ رَجُلٌ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي لَأُحِبُّ هَذَا الرَّجُلَ لله، قَالَ: «هَلْ أَعْلَمْتَهُ ذَاكَ؟»، قَالَ: لَا، قَالَ: «فَقُمْ أَعْلِمْهُ»، فَقَامَ إِلَيْهِ، فَأَعْلَمَهُ، فَقَالَ: أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ، [ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ، وَلَكَ مَا احْتَسَبْتَ»](٢).

٣٤- عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ»(٣).

(١) رواه أحمد (٢٢١١٩) وأبو داود (١٥٢٢) وصححه الشيخان، والمراد بالصلاة الفرائض.

(٢) رواه أبو داود (٥١٢٥) وأحمد (١٢٥١٤) وعبد الرزاق (٢٠٣١٩) وما بين المعكوفين له وغيرهم وصححه الشيخان.

(٣) رواه أبو داود (٥١٢٤) وصححه الشيخان، وفائدة هذا الإخبار هو زيادة الأخوة والمحبة من الجانبين.

٣٥- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي لَأُحِبُّ هَذَا للهِ، قَالَ: «فَهَلْ أَعْلَمْتَهُ ذَاكَ؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَأَعْلِمْ ذَاكَ أَخَاكَ»، قَالَ: فَاتَّبَعْتُهُ فَأَدْرَكْتُهُ فَأَخَذْتُ بِمَنْكِبِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ للهِ، قَالَ هُوَ: وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ للهِ، قُلْتُ: لَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَنِي أَنْ أُعْلِمَكَ لَمْ أَفْعَلْ(١).



(١) رواه ابن حبان (٥٦٩) وصححه الألباني والأرناؤوط.

بابُ صِفَةُ الحبِّ في اللهِ تعالى[١]

٣٦- عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى»[٢].

٣٧- عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»[٣].

٣٨- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» وفي لفظ: «مِنَ الخَيْرِ»[٤].

---

(١) أن الحبّ في الله تعالى والبغض في الله تعالى له لوازم ومقتضيات، فلازم الحب في الله: النصح للمسلمين ونصرتهم والذب عنهم ومواساتهم ، والهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام... ا.هـ

(٢) (خ٦٠١١) (م٢٥٨٦) واللفظ للبخاري.

(٣) (خ٦٠٢٦) (م٢٥٨٥).

(٤) (خ١٣) (م٤٥). والنسائي (٥٠٣٢) والزيادة له وعند أحمد أيضًا (١٣٦٢٩) وغيره.

٣٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا - وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثًا- بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ»(١).

الخاتمة

٤٠- عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالجَلِيسِ السَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً»(٢). وقال بعض السلف: «من أخفى عنا بدعته لم تخف علينا ألفته».

وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه

كتبه محبكم في الله تعالى

أبو عبد الله المصنعي غفر الله تعالى له ولوالديه

****

(١) (م٢٥٦٤).

(٢) (خ٥٥٣٤) (م٢٦٢٨)، والشاهد: تعرف المحبة بالمجالسة، فمن أحب أهل السنة جالسهم، ومن جالس أهل البدع لغير عذر وتكرر منه ذلك فهو يحبهم.

الفهرس